

فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على أن موجب عدم البخل موجود بخلافه
اذا قلت أنت لا تبخل (والثاني) انه اذا جعل من جماعة لا يبخلون
يكون أدل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملةهم ومن ذلك قولهم
قد أيفعت لداته أى أترابه وأمثاله فى السن وقول رقية بنت أبى صيفى
ابن هاشم فى سقيا عبد المطلب إلا وفيهم الطيب الطاهر لداته تعنى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى غير ذلك اهـ وقيل ان مثلاً بمعنى الصفة وشيئاً عبارة
عنهما أيضاً والمعنى ليس كصفته تعالى صفة تنيها على انه تعالى وان وصف
بكثير مما يوصف به البشر فليست تلك الصفات له عز وجل حسب
ما يستعمل فى البشر وقيل وعليه الزجاج وابن جنى والا كثرون على أن
الكاف زائدة للتأكيد ورده ابن المنير بأن الكاف تفيد تأكيد التشبيه
لأنه كيد النفى ونفى المائلة المهمة أبلغ من نفي المائلة الموقدة وأجيب
بأنه يفيد تأكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فيندفع ما أورده
وان كان الاول هو الوجه والمثل قال الراغب أعم الالفاظ الموضوعه
للمشابهة وذلك أن الند يقال لما يشارك فى الجوهر فقط والشبه لما يشارك
فى الكيفية فقط والمساوى لما يشارك فى الكمية فقط والشكل لما يشارك
فى القدر والمساحة فقط والمثل عام فى جميع ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى
نفى التشبه من كل وجه خصه سبحانه بالذكر وذكر الامام الرازى ان
المثلين عند المتكلمين هما اللذان يقوم كل منهما مقام الآخر فى حقيقته
وماهيته وحمل المثل فى الآية على ذلك أى لا يساوى الله تعالى فى حقيقة
الذات شىء وقال لا يصح أن يكون المعنى ليس كمثله تعالى فى الصفات شىء
لان العباد يوصفون بكونهم عالمين قادرين كما أن الله تعالى يوصف بذلك
وكذا يوصفون بكونهم معلومين مذكورين مع أن الله تعالى يوصف بذلك

وأطال الكلام في هذا المقام وظلامه متعقب بأن معنى ذلك أنه تعالى ليس له مماثل في ذاته وصفاته فلا يسده مسد ذاته تعالى ذات ولا مسد صفته جلّت صفة والصفة المراد بها الصفة الحقيقية الوجودية ومن المعلوم البين أن علم العباد وقدرتهم ليسا مثل علم الله تعالى وقدرته أي ليسا سادين مسد هما اه وفي شرح جوهرية التوحيد اعلم أن قدماً المعتزلة كالجبائي وابنه أبي هاشم ذهبوا إلى أن المماثلة هي المشاركة في أخص صفات النفس فمماثلة زيد لعمر و مثلاً عندهم مشاركته إياه في الناطقية فقط وذهب المحققون من الماتريدية إلى أن المماثلة هي الاشتراك في الصفات النفسية كالحيوانية والناطقية لزيد وعمر ومن لازم الاشتراك في الصفة النفسية أمران (أحدهما) الاشتراك فيما يجب ويجوز ويمتنع (وثانيهما) أن يسد كل منهما مسد الآخر والمتماثلان وإن اشتركا في الصفات النفسية لكن لا بد من اختلافهما بجهة أخرى ليتحقق التعدد والتمايز فيصبح التماثل ونسب إلى الأشعري أنه يشترط في التماثل التساوي من كل وجه واعترض بأنه لا تعدد حيثئذ فلا تماثل وبأن أهل اللغة مطبقون على صحة قولنا زيد مثل عمرو في الفقه إذا كان يساويه فيه ويسد مسده وإن اختلفا في كثير من الأوصاف وفي الحديث الخنطة بالخنطة مثلاً بمثل وأريد به الاستواء في السكيل دون الوزن وعدد الحبات وأوصافها ويمكن أن يجاب عنه بأن مراده التساوي في الوجه الذي به التماثل حتى أن زيدا وعمراً لو اشتركا في الفقه وكان بينهما مساواة فيه بحيث ينوب أحدهما مناب الآخر صح القول بأنهما مثلان فيه وإلا فلا فلا يخالف مذهب الماتريدية اه هذا آخر ما جمعته في تفسير هذه الآية من كتب البلاغة والتفسير محرراً من الخشو والتخليط غاية التحرير وباتسائه انتهى ما ألفت في متشابه صفات الجليل راجياً منه تعالى قبوله ونفعه لكل

جيل بعد جيل • وأن يشيئني عليه عند اللقاء الثواب الجزيل • وقد جاء بحمد الله تعالى مستوفيا جامعاً لكل مرام • جمعاً لم يسبق إليه عام من الأعلام • منحة من فتح الباري العلیم الاعلام • يحار الطرف في عباراته المرصعة بترصيع الأقلام • ويسرح الذهن في رياض معانيه المتفتحة بالأحكام • يحنى ثمره ناظروء ولوءاً من غير ذوى الأفهام • لا يعتاض اعتياض مغلق الكلام • والحمد لله المنعم علي ما أنعم به من حسن الأئمام • والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء في البدء والختام • وعلى آله الطاهرين وأصحابه النashرين بأسيا فهم ألوية الاسلام • والتابعين لهم بإحسان الى يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام • ونسأل الله تعالى الحليم المنان أن يمن علينا بالرجوع إلى المدينة المنورة عاجلاً والموت فيها على الإيمان • آمين مطمئنين على حالة ترضى الرحمن • في ظل ظليل وارف نحن ومن يدور بنا من الأقارب والأخوان • وكان الفراغ منه ضحوة الاثنين تاسع شعبان بعمان (بفتح العين وتشديد الميم) عاصمة شرقي الاردن (بضم التين وتشديد النون) عام ١٣٤٩ تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ومؤلفه محمد الخضر بن سيدى عبد الله بن سيدى أحمد الملقب بما يأنى الحجكنى فيبلا الشنقيطى إقليما المدني مهاجراً وقراراً عجل الله تعالى العود إليها سريراً آمين

﴿ تم والله الحمد والمنة ﴾

والله در الجلال السيوطى حيث يقول

فوض أحاديث الصنفنا ت ولا تشبهه أو تعطل
ان رمت إلا الخوض في تحقيق معضلة فاول
ان المفوض سالم مما تكلفه المؤول